سنركز الحديث قليلا حول استمرارية سياسة العمل العبري وموقف التيارات الحزبية من تلك السياسة بشكل عام لاعطاء صورة مصغرة عن تلك السياسة في الفترات اللاحقة .

موقف التكتلات السياسية من سياسة العمل العبري :

اتسمت فترة العشرينات والفترات اللاحقة بظهور احزاب عمالية ونقابات عمالية في المجتمع اليهودي في فلسطين ، وقد تبنت معظم هذه الاحزاب والنقابات المبادىء والافكار التي طرحها دعاة العمل العبري. واذا علمنا ان دعاة ومفكري العمل العبري غدوا قادة ومنظري الاحزاب العمالية ندرك مدى النشاط الواسع الذي تم من أجل تطبيق تلك السياسة . ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترات محاولة من قبل التنظيمات العمالية الصهيونية لاحتواء العمال العرب سياسيا عن طريق الجمع بين نقيضين: تطبيق سياسة العمل العبري والدفاع عن حقوق العمال العرب في أماكن العمل التي تديرها سلطات الانتداب مثل سكة الحديد والموانىء والمعسكرات ، التي يعمل بها جنبا الى جنب العمال العرب واليهود وقد قامت الهستدروت بهذه المحاولة حين دعت في مؤتمرها الثاني الى « احداث علاقة رفاقية مع العمال العرب في البلاد » ومن اجل تطبيق سياسة الاحتواء اتبعت ثلاث طرق :

١ ــ الدفاع السياسي أمام حكومة الانتداب والحكومة المركزية في لندن عن حقوق شؤون العمال في البلاد دون تمييز في الدين والجنس والقومية .

٢ ــ دعم نقابة عمال سكة الحديد والبريد والتلغراف في تنظيم انفسهم .

٣ ــ اصدار صحيفة عمالية باللغة العربية تحمل اسم « اتحاد الشعب » . وبالفعل صدرت الصحيفة في عام ١٩٢٥ . وكان رئيس التحرير يتسحاق بن تسفي الذي غدا فيما بعد رئيسا لدولة اسرائيل . وكانت الصحيفة تعمل جاهدة لاحتواء العمال العرب سياسيا(٤٤). بيد ان هذه المحاولة لقيت فشلا ذريعا بسبب الوعي السياسي لدى العمال العرب للطبيعة الشوفينية للهستدروت ، ومع ذلك فقد بقيت محاولات الاحتواء قائمة قبل وبعد قيام اسرائيل ، واستمرت بعد حرب حزيران .

ان محاولة الهستدروت احتواء العمال العرب ، لا يعني انها تخلت عن الدعوة للعمل العبري بل بقيت الدعوة تحتل مكانا مرموقا في السياسة الهستدروتية ، وقد تبلورت سياسة الاحتواء من خلال اختلاف وجهات النظر تجاه جوهر ومفهوم العمل العبري لدى الاحزاب العمالية الاسرائيلية ، ومع ان هذه الاحزاب تبنت فكرة العمل العبري الا انها أخذت تختلف فيما بينها حول حجم تطبيقها .

كان حزب عمال اسرائيل « المباي » وهو الحزب الاقوى قبل وبعد قيام اسرائيل يرفع شعار « مئة بالمئة عمل عبري » ويدعو الى عدم التخلي عن شعار « مئة بالمئة » لان ذلك حسب مفهوم الحزب سيؤثر على المشروع الصهيوني وعلى مستقبل العامل اليهودي اما اعضاء حركة هشومير هتسعير (وهي الحركة التي انجبت فيما بعد حزب مابام ــ يساري صهيوني) فقد عارضوا هذا الشعار باعتبار ان من شأنه ان يثير الشكوك بين صفوف العمال العرب الذين تحاول الهستدروت احتواءهم سياسيا ، هذا مع العلم ان هشومير هتسعير كان يدعو الى اقامة مجتمعين في فلسطين عربي ويهودي بمفهوم صهيوني خاص ، ولذا اكتفى برفع شعار « الحد الاقصى من العمل العبري » وقد حدثت نقاشات واسعة بين الجانبين ، وادعى الجانب الاول ان محاولة هشومير هتسعير رفع هذا الشعار لن تفيد في شيء لان « العمال العرب » سيفهمون صيغة هشومير هتسعير بشأن الحد الاقصى من العمل العبري ، تماما كشعار « مئة بالمئة » وقد تبلورت النقاشات بين الحزبين في آب عام ١٩٣٤ في مجلس الهستدروت، واستمرت